

Distr.
GENERAL

HRI/CORE/1/Add.90/Rev.1
30 May 2000

ARABIC
Original: ENGLISH

الصكوك الدولية لحقوق الإنسان



وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف

جورجيا

[١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩]

المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
٣	١٦ - ١	أولا - المعالم الجغرافية والبيئية والموارد
٣	٧ - ٦	ألف - الموارد المعدنية
٤	١١ - ٨	باء - موارد الطاقة
٤	١٤ - ١٢	جيم - الأرض والزراعة
٥	١٦ - ١٥	دال - الإمكانيات السياحية
٥	٣٠ - ١٧	ثانيا - السكان
٥	٢٣ - ١٧	ألف - الاتجاهات الديموغرافية
٧	٢٦ - ٢٤	باء - المجموعات الإثنية
٧	٣٠ - ٢٧	جيم - الدين
٨	٤٠ - ٣١	ثالثا - لمحة تاريخية
٨	٣٤ - ٣١	ألف - تاريخ العصور القديمة
٩	٣٧ - ٣٥	باء - القرن العشرون
٩	٤٠ - ٣٨	جيم - فترة الاستقلال
١٠	٥٩ - ٤١	رابعا - الاقتصاد
١٤	٨٠ - ٦٠	خامسا - نظام الدولة
١٥	٦٨ - ٦٥	ألف - البرلمان
١٥	٧٢ - ٦٩	باء - رئيس الجمهورية
١٧	٨٠ - ٧٣	جيم - السلطة القضائية
١٨	٩٨ - ٨١	سادسا - نظام حماية حقوق الإنسان

أولاً - المعالم الجغرافية والبيئية والموارد

- ١ - الموقع: تقع جورجيا بين الدرجتين ٤٠ و ٤٧ من خط العرض الشمالي والدرجتين ٤١ و ٤٤ من خط الطول الشرقي. وتبلغ مساحتها ٦٩ ٧٠٠ كيلومتر مربع.
- ٢ - تقع جورجيا على المنحدرات الجنوبية من جبال القوقاز وتمتد جنوبي هذه الجبال. وتشكل جبال القوقاز حدوداً طبيعية تفصل بينها وبين الاتحاد الروسي. كما تحدها أرمينيا وتركيا جنوباً وأذربيجان شرقاً. وتغطي المرتفعات الجبلية ٨٧ في المائة من المساحة الكلية. وتطل جورجيا على البحر الأسود بساحل يبلغ طوله ٣٠٠ كيلومتر تقريباً.
- ٣ - ويتباين المناخ في جورجيا بين مناخ معتدل الرطوبة كما في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ومناخ قاري جاف كما في البلدان العربية ومنطقة بحر قزوين، ومناخ بارد كما في منطقة جبال الألب. والمناخ دون مداري في غربي جورجيا وعلى ساحل البحر الأسود؛ وهو أكثر جفافاً في المنطقتين الشرقية والجنوبية من البلد. ويتراوح متوسط درجات الحرارة في شهر كانون الثاني/يناير (أبرد شهر) بين درجتين مئويتين تحت الصفر و ٣ درجات مئوية فوق الصفر؛ وهو يتراوح في شهر آب/أغسطس بين ٢٣ و ٢٦ درجة مئوية.
- ٤ - عاصمة جورجيا هي مدينة تبليسي (عدد سكانها ١ ٢٧٠ ٠٠٠ نسمة). وأهم المدن الأخرى فيها هي (أعداد سكانها محسوبة بالآلاف): كوتايسي (٢٤٠)؛ روستافي (١٥٨)؛ باتومي (١٣٧)؛ سوخومي (١١٢) تقريباً؛ تشياتورا (٧٠)؛ غوري (٧٠)؛ فوتي (٥١)؛ زوغديدي (٥١)، بالإضافة إلى عدد مماثل تقريباً من المهجرين داخلياً من أبخازيا؛ تسخينفالي (٤٢).
- ٥ - تتألف جورجيا من جمهورية أجاريا المتمتعة بالحكم الذاتي، وأبخازيا (التي لم يتحدد مركزها بعد)، ومنطقة تسخينفالي (التي لم يتحدد مركزها بعد). ويقسم البلد إلى ٨٢ منطقة مجمعة في تسع مجموعات يرأسها مسؤولون يعينهم رئيس الجمهورية. ويرأس المناطق "الغامغيبيلي" gamebeli (رؤساء الأجهزة التنفيذية) ومجالس المناطق/المدن (وهي هيئات منتخبة). وجررت في عام ١٩٩٨ الانتخابات الأولى لتعيين السلطات المحلية.

ألف - الموارد المعدنية

- ٦ - توجد في جورجيا إحدى أغنى ترسبات المنغنيز (في مقاطعتي شياتورا وساشكسيرييه). ويقدر الاحتياطي الإجمالي من هذا المعدن بـ ٢٠٠ مليون طن. ولكن بحلول عام ١٩٩٤، كان إنتاج المنغنيز قد انخفض إلى ١٠٠ ٠٠٠ طن سنوياً بعد أن كان يتراوح في الماضي بين قرابة ٤,٩ و ٥,٣ من ملايين الأطنان سنوياً. وقد أصبحت نسبة الركاز الرفيع الجودة المستخلص الآن قليلة نسبياً بسبب الإفراط في استخراج المعدن في عهد الاتحاد السوفياتي.

٧- وتوجد في جورجيا أيضا ترسبات من الفلزات اللاحديدية، ومن الركايات المتعددة الفلزات، والزرنيخ، والبنطونيت، وكبريتات الباريوم، والعقيق، والزرجاج البركاني الأسود. ويعتبر النحاس أهم الفلزات اللاحديدية. وتستخرج أيضا مواد البناء الطبيعية كالغرانيت والرخام وما إليهما.

باء- موارد الطاقة

٨- تتراوح الطاقة الكهربائية التي يمكن أن توفرها جورجيا بين ١٠٠ و ١٦٠ ٠٠٠ مليار كيلوواط في الساعة. ومنذ أن خرج البلد من شبكة الطاقة الموحدة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، أصبح يواجه، نتيجة الطابع الفصلي للإنتاج الكهربائي، أزمة خطيرة تبلغ أشدها في الفترة بين شهري تشرين الأول/أكتوبر ونيسان/أبريل، حيث يصبح الإمداد بالطاقة الكهربائية محدودا بشدة ولا يتجاوز في المعدل ٤ إلى ٦ ساعات يوميا.

٩- ويبلغ الاحتياطي المستكشف من الفحم ٤٥٠ مليون طن، ويتنبأ بوجود ٧٠٠ من ملايين الأطنان الإضافية. وجزء كبير من هذا الفحم رديء النوعية نسبيا، بحيث لا يعتبر استعماله في عمليات التجهيز الصناعية مجديا.

١٠- وتوجد بضعة آبار نفطية في المنطقة الشرقية من جورجيا. وقد بلغ إنتاج النفط أوجه في عام ١٩٨٣، عندما بلغ زهاء ٣ ملايين من الأطنان؛ وانخفض هذا الإنتاج تدريجيا منذ ذلك الحين بسبب أساليب الاستخراج غير الملائمة. ويبلغ مجموع احتياطي النفط المستكشف في المنطقة الشرقية من جورجيا ١٢ مليون طن، بينما يقدر الاحتياطي المحتمل بما يعادل ٥٠٠ من ملايين الأطنان. ويعتقد بأنه يحتمل العثور على كميات هامة من الاحتياطي النفطي في المنطقة الغربية من جورجيا بواسطة الحفر إلى أعماق كبيرة على طول الخط الساحلي والريفي القاري للبحر الأسود. ويقدر الاحتياطي من الغاز الطبيعي بكمية تتراوح بين مليارين و ٩٨ مليارات الأمتار المكعبة.

١١- وكذلك تتوفر بكثرة في جميع أرجاء البلد موارد مائية حرارية أرضية. ويتراوح الاحتياطي المعروف بين ٢٠٠ و ٢٥٠ مليون متر مكعب من المياه، التي تتراوح درجة حرارتها بين ٥٠ و ١٠٠ درجة مئوية. ويكفي ذلك لتوفير التدفئة والمياه الساخنة لعدد يتراوح بين ٥٠٠ ٠٠٠ و مليون نسمة ويتيح توفير ما يتراوح بين ١,٣ و ١,٥ من ملايين الأطنان من الوقود سنويا. ويتيح استخدام الاحتياطي المعروف إمكانات جديدة لإنتاج الكهرباء في جورجيا. ولقد تم إعداد المشاريع، وهي تنتظر التنفيذ.

جيم- الأرض والزراعة

١٢- يسخر النصف تقريبا من مساحة الأراضي الإجمالية للزراعة. وتكسي الغابات جزءا كبيرا من المساحة المتبقية. وبسبب التضاريس الجبلية الغالبة، يستخدم جزء كبير من الأراضي الزراعية كمراع أو مروج. أما

الأراضي الصالحة للزراعة فهي تشكل الربع تقريبا من الأراضي الكلية؛ وقد بلغت مساحتها ٨٠٠ ٠٠٠ هكتار في عام ١٩٩٢، أي ما لا يتجاوز سبع الهكتار للشخص الواحد.

١٣- وتستخدم الأراضي لأغراض تختلف باختلاف التربة والشروط المناخية المحلية. فتزرع الحمضيات بصفة رئيسية على طول الخط الساحلي، في المنطقة دون المدارية. وتنتشر مزارع الشاي في المنطقة الغربية من جورجيا، ولا سيما في أبخازيا وسامبغريلو وغوريا وأجاريا، وبدرجة أقل في شمريتيا. وتزرع الفاكهة بصفة رئيسية في شيدا خارتلي في المنطقة الشرقية من جورجيا، وإن كانت تزرع أيضا في جميع أرجاء البلد ولكن بكميات أقل. أما البطاطا وغيرها من الخضار بصفة رئيسية فتزوع في خفيمو وسامتسكسيه - جافاخيتي في المنطقة الجنوبية من جورجيا. ويزرع عنب النبيذ في المنطقة الشرقية من جورجيا وإن كان ينتج أيضا بكميات محدودة في سائر البلد.

١٤- وتتمارس تربية الماشية في جميع أرجاء البلد: فتربى الأغنام في كاخيتي أو في شيدا خارتلي في المنطقة الشرقية من جورجيا، وتربى الأبقار في خفيمو خارتلي في المنطقة الجنوبية منها. أما تربية الخنازير فهي واسعة الانتشار في البلد ولكنها أقل شيوعا في المناطق التي يعيش فيها المسلمون من السكان كما في أجاريا أو في خفيمو خارتلي، حيث يقيم عدد كبير من السكان الأذربيجانيين.

دال - الإمكانيات السياحية

١٥- توجد في جورجيا إمكانيات سياحية كبيرة. فمناظرها الطبيعية الخلابة، وسلاسلها الجبلية الرائعة، ومعالمها الأثرية الثقافية القديمة والجميلة، ومنتجعاتها الأنيقة للتزلج على الجليد، وساحل البحر الأسود بمناخه شبه المداري، قادرة جميعا على اجتذاب السياح من جميع أرجاء العالم.

١٦- ولقد أوجد الاستقرار السياسي شروطا مؤاتية لتنمية السياحة في البلد. وأدت الحالة الجغرافية - السياسية لجورجيا و"طريق الحرير الجديد" إلى ازدياد الاهتمام بالبلد. وتولت الولايات المتحدة الأمريكية تمويل مشروع لوضع مخطط جديد لتنمية قطاع الفنادق في جورجيا. وتم بمساعدة وزارة السياحة الإسرائيلية وضع مخطط للنهوض بالسياحة.

ثانيا - السكان

ألف - الاتجاهات الديموغرافية

١٧- بلغ عدد السكان ٨٩٢ ٣٩٤ ٥ نسمة في مطلع عام ١٩٩٦، ويشمل هذا العدد ٣٦٨ ٥٧٧ ٢ ذكرا، و٥٢٤ ٨١٧ ٢ أنثى. وبلغ معدل الوفيات ٧,٨ في الألف في عام ١٩٩٥، و٧,١ في الألف في عام ١٩٩٦؛ أما

معدل وفيات الرضع (حالات الوفاة قبل بلوغ الرضيع سنة من العمر محسوبة لكل ١٠٠٠ رضيع) فقد بلغ نسبة ١٤,٤ في عام ١٩٩٥، و ١٧,٤ في عام ١٩٩٦.

١٨- وعدد السكان آخذ في الانخفاض: فقد كان عددهم يبلغ ٤٤٧ ٣٠٠ نسمة في عام ١٩٩٢، وأصبح ٨٩٢ ٣٩٤ نسمة في عام ١٩٩٦. وارتفع هذا العدد ارتفاعا طفيفا بقدر ٤٩٢ ٢٦ نسمة منذ عام ١٩٩٦. ويبلغ معدل النمو السكاني الطبيعي زهاء ٠,٥ في المائة سنويا.

١٩- وازدادت حركة الهجرة إلى الخارج ازديادا ملحوظا اعتبارا من عام ١٩٨٩. فقد حاول العديد من الناس اللجوء إلى الخارج، ولا سيما إلى روسيا، هربا من المشاكل الاقتصادية التي يعانيها البلد. واستمر هذا الاتجاه في الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥. وأسفر ذلك إلى انخفاض معدل النمو السكاني.

٢٠- وثمة عامل هام آخر غير عامل الهجرة، هو الانحدار التدريجي، المسجل في البداية بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٨١، في معدل الولادات، ثم الانحدار الأقوى المسجل خلال السنوات الأخيرة. ولقد انخفض عدد المواليد الأحياء من ٨٩ ٠٠٠ مولود حي في عام ١٩٨٩ إلى ٦٤ ٠٠٠ مولود حي في عام ١٩٩٣، وانخفض فيما بعد إلى ٥٧ ٠٠٠ في عام ١٩٩٤. وكان معدل الولادات يبلغ نسبة ٢٣,٧ في الألف قبل ثلاثين سنة، ولكنه بلغ في عام ١٩٩١ نسبة ١٦,٦، وبلغ في عام ١٩٩٢ نسبة ١٤,٩. وكان معدل الولادات يبلغ في عام ١٩٩٥ نسبة ١١,٦ في المتوسط، بينما بلغ نسبة ١١,١ في عام ١٩٩٦، وبلغ نسبة ١٠,٧ في عام ١٩٩٧، ونسبة ٩,١ في عام ١٩٩٨.

٢١- إن التغيرات المسجلة في التطورات الديموغرافية تتجلى أيضا في هيكل الأعمار. والعنصر البارز هنا يكمن في الزيادة المسجلة في عدد المسنين. كما حدثت زيادة في عدد الأشخاص الأقوياء البنية الذين تجاوزوا سن الأربعين.

٢٢- وكان أكثر من نصف عدد السكان (٥٦ في المائة) يعيشون في المدن في عام ١٩٩١. ولكن منذ عام ١٩٨٨، انخفضت النسبة نوعا ما نتيجة الهجرة المتزايدة من المناطق الحضرية وانتقال جزء من السكان إلى المستوطنات الريفية حيث تمكنهم الأرض التي يحصلون عليها من تأمين غذائهم بسهولة أكبر. ولكن الهجرة الجماعية (إلى المدن بصفة رئيسية) بسبب التفاعات الناشئة في أبخازيا وجنوبي أوسيتيا غيرت هذا الاتجاه: فبدأ عدد سكان المدن يزداد نسبة إلى الأرياف. وبحلول شهر كانون الثاني/يناير ١٩٩٨ تجاوز عدد السكان المقيمين في المناطق الحضرية عدد الذين يقيمون في الأرياف بمقدار ١٤٢ ٥٦١ نسمة.

٢٣- أما العدد الأكبر من النساء فهن في فئة السن البالغة ٢٥ عاما من العمر فما فوق، كما في العديد من البلدان الأخرى. وكان معدل العمر المتوقع لدى الجنسين على حد سواء في جورجيا خلال العهد السوفياتي أعلى

منه في جمهوريات الاتحاد الأخرى (الذكور: ٦٨,٧؛ الإناث: ٧٦,١). أما متوسط معدل العمر المتوقع في جورجيا اليوم فهو ٧٢,٦ عاما.

باء- المجموعات الإثنية

٢٤- تفيد البيانات المستمدة من التعداد السكاني لعام ١٩٨٩ بأن السكان المقيمين يتألفون من: ٤٣٧ ٢١١ من الأرمن (٨,١ في المائة)؛ و٣٤١ ٧٢٠ من الروس (٦,٣ في المائة)؛ و٣٠٧ ٥٥٦ من الأذربيجانيين (٥,٧ في المائة)؛ و١٦٤ ٠٥٥ من الأوسيتيين (٣ في المائة)؛ و١٠٠ ٣٤٢ من اليونانيين (١,٩ في المائة)؛ و٣٣ ٣٣٣ من الأكراد (٠,٦ في المائة)؛ و٢٤ ٧٩٥ من اليهود (٠,٥ في المائة). ويعيش في جورجيا أناس من ٩٤ جنسية مختلفة في المجموع.

٢٥- والمناطق التي يوجد فيها أكبر تجمعات من الأقليات الإثنية واللغوية هي: جافاكسكي، حيث يشكل الأرمن أغلبية السكان (أكثر من ٩٠ في المائة)؛ وخفيمو خارتلي، التي يشكل فيها الأذربيجانيون الأغلبية (تتراوح نسبتهم، حسب المنطقة، بين ٤٢ و ٨٥ في المائة)؛ ومنطقة تسالكا التي استوطن فيها اليونان (٦١ في المائة)؛ وأوسيتيا الجنوبية، حيث يشكل الأوسيتيون ٦٦ في المائة من السكان. وتعيش هذه الأقليات في مجموعات كثيفة ومتناثرة على حد سواء. وتعيش أقليات أخرى (كالروس مثلا) وفقا لأنماط أكثر تناثرا، وذلك يشمل، في بعض المقاطعات، مستوطنات صغيرة شبيهة بالقرى.

٢٦- واللغة الرسمية هي الجورجية، وتضاف إليها اللغة الأبخازية في منطقة أبخازيا المتمتعة بالحكم الذاتي. أما اللغة الجورجية ولغات المجموعات الفرعية الإثنية الجورجية كالمينغريلية، والسفانوري واللاظ، فهي تنتمي جميعا إلى المجموعة الكارتفيلية.

جيم- الدين

٢٧- تنتمي أغلبية سكان جورجيا إلى الكنيسة الجورجية الأرثوذكسية المستقلة التي يترأسها الكاثوليكوس-البطريك. ولقد بدأت الحياة الدينية تنتعش الآن في جورجيا بعد سنوات عديدة من الكبت. وأصبح الناس يحاولون ملء الفراغ الذي خلفه النظام الشيوعي بعد انهياره بقيم دينية. وأصبحت هذه القيم عاملا هاما الآن في التطور الثقافي للبلد.

٢٨- وتتمتع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية والكنيسة الغريغورية الأرمنية بنفوذ تقليدي. ولكن تجدر الإشارة أيضا إلى ازدياد نفوذ طوائف مسيحية أخرى، وعلى وجه الخصوص الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية، وذلك نتيجة تكثيف أنشطتها الإرسالية والدعم المقدم من المراكز الأجنبية.

٢٩- إن معظم سكان منطقة آجار المتمتعة بالحكم الذاتي هم ذوو أصل الجورجي اعتنقوا الإسلام. ويدين بالإسلام أيضا سكان ميسخيتي (جنوبي جورجيا) الذين تمكنوا من العودة إلى وطنهم بعد ترحيلهم جماعيا في عام ١٩٤٤. وثمة عدة مئات من الآلاف من المسخيت، الذين بات بعضهم يسمون أنفسهم بالأتراك، وبعض الجورجيين المسلمين، يعيش معظمهم في أذربيجان المجاورة ومنطقة القوقاز الشمالية. ويدين السكان الأذربيجانيون المقيمون في جورجيا، كما يدين بعض الأبخاز والأوسيتيين والأكراد واليونان المقيمين في البلد، بالدين الإسلامي.

٣٠- وثمة جماعات دينية صغيرة أخرى تتألف من اليهود الجورجيين، واليزيديين، وطائفة المولوكان والدخوبور. ولقد انخفض عدد المنتمين إلى هذه الجماعات الأخيرة انخفاضاً شديداً في الفترة ١٩٩١-١٩٩٩ بسبب الهجرة إلى الخارج.

ثالثاً- لمحة تاريخية

ألف- تاريخ العصور القديمة

٣١- مرت جورجيا بمراحل عصبية للغاية في تاريخها الذي يعود إلى ٣٠٠٠ سنة. ولقد تمتعت جورجيا بالاستقلال والسيادة في بعض مراحل تاريخها بالرغم من الغزوات المستمرة التي شنّها المعتدون الأجانب عليها. وكان إقليم جورجيا الحالي مؤلف من دويلات عديدة في العصور القديمة. وقد أنشئت دولة إيبيريا حوالي القرن الرابع قبل ميلاد المسيح في وادي نهر كورا في المنطقة الشرقية من جورجيا. وثمة دولة أخرى، هي دولة إغريسي، كانت قائمة في غربي جورجيا. وتبين لنا الكتب التاريخية أن قيصرًا كان يسمى بارنافاز حكم في وقت لاحق اتحاداً كان يضم غربي جورجيا وشرقها وكانت عاصمته مدينة متسخيتا (في الفترة بين عام ٢٩٩ وعام ٢٣٤ قبل الميلاد). وفي حوالي القرن الأول بعد الميلاد، قسم البلد مجدداً إلى جزئين، هما: إيبيريا، التي كانت خاضعة للنفوذ الفارسي، ولازيكا التي كانت تميل إلى روما والبيزنطة. وفي القرن الرابع بعد الميلاد، اعتنق غربي جورجيا الديانة المسيحية رسمياً. وفي القرن الخامس، أصبحت مدينة تيبليسي التي أسسها القيصر فاخنتانغ غورغسالي، هي العاصمة.

٣٢- ولقد غزا العرب المنطقة حوالي عام ٦٤٠ بعد الميلاد، ولكنهم لم يفلحوا في إرساء الإسلام كدين الدولة. وفي عام ١٠٠٨ بعد الميلاد، تمكن القيصر باغرات الثالث باغراتيوني من إعادة الحكم الجورجي الموحد.

٣٣- وتعتبر الفترة بين القرنين العاشر والثالث عشر العصر الذهبي للدولة الجورجية، التي تألقت بقوتها السياسية وبإنجازاتها الثقافية. وبلغت هذه الفترة أوجها في عهد داوود الرابع الباني (١٠٨٩-١١٢٥ بعد الميلاد) وحفيده تامارا الأسطورية التي حكمت بعد ذلك بقرن. ولكن في نهاية هذه الفترة الاستثنائية، تعرض البلد لغزو جلال

الدين الخوارزمي أولاً ثم لغزو المغول فيما بعد. واحتاحت جحافل تيمورلنك البلد وألحقت به الدمار بعد قرن من ذلك. ومنذ القرن السادس عشر فما بعده، خضع البلد باستمرار لتهديد الأتراك والفرس، الذين كان التنافس القائم بينهم العامل المهيمن على الحياة السياسية في جورجيا حتى القرن التاسع عشر.

٣٤- وشاركت الامبراطورية الروسية منذ القرن السابع عشر فما بعد في الصراع من أجل السيطرة على المنطقة. وفي عام ١٨٠١، جرى ضم المناطق الشرقية من جورجيا إلى الامبراطورية الروسية؛ أما المناطق الغربية فإما ضمتها روسيا بالتدريج أو غزتها على مر العقود القليلة التي تلت.

باء- القرن العشرون

٣٥- إن أول فترة استقلال قصيرة لجورجيا قد استمرت منذ عام ١٩١٨ ولغاية عام ١٩٢١، وحدث ذلك في ظل حكومة نووه جوردانيا الاجتماعية - الديمقراطية. وإن دخول قوات الجيش الأحمر إلى جورجيا في شباط/فبراير ١٩٢١ أفقدها استقلالها وحولها بالقوة إلى مقاطعة سوفياتية. وتميزت الفترة السوفياتية من تاريخ البلاد بسياسة قمع شامل عانت منها خلال فترة الثلاثينات والسنوات التي تلتها. ولقي مئات الألوف من الجورجيين حتفهم أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها في معتقلات "غولاغ".

٣٦- وأنت السنوات التي سبقت مباشرة انهيار الاتحاد السوفياتي بمأساة جديدة: فلقد تعرض في ٩ نيسان/أبريل ١٩٨٩ متظاهرون سلميون يؤيدون استقلال جورجيا إلى الضرب بصورة وحشية. وتأثر المئات منهم من المواد السامة التي استخدمت أثناءها وتوفي ١٩ شخصا آخرين كان معظمهم من النساء.

٣٧- وإن حالة الإحباط الشديد التي ألمت بجورجيا في تلك الفترة جعلت الرأي العام أكثر تجاوبا مع الخطابات الوطنية والشعبية التي ألقاها قادة حركة التحرير الوطني، بينما فقد الشيوعيون، من طرفهم، السيطرة تدريجيا على الوضع في البلاد. وبحلول عام ١٩٩١، كانت السلطة المركزية قد ضعفت تماما وأصبحت جورجيا أولى الجمهوريات السوفياتية التي منحت الاستقلال رسميا. وفي انتخابات عام ١٩٩٠ حظي بتأييد الأغلبية الباقون في إطلاق شعارات مناهضة للشيوعية، وهم تحديدا ممثلو كتلة "المائدة المستديرة لتحرير جورجيا" التي يرأسها زياد غمساخورديا.

جيم - فترة الاستقلال

٣٨- أجرى مجلس السوفيات الأعلى في ٣١ آذار/مارس ١٩٩١ استفتاء لمعرفة موقف الشعب من الاستقلال. وكانت استجابة الجمهور مؤيدة تأييدا ساحقا للاستقلال. وأدى انجذاب الجماهير إلى المشاعر الوطنية ولمناهضة الشيوعية إلى فوز زياد غمساخورديا بأغلبية كبيرة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في أيار/مايو من العام

المذكور. وأشارت كل الأدلة على إنشاء الدولة الشرعية. غير أن الرئيس غمساخورديا، الذي سرعان ما ركز زمام السلطة في يديه، عجز عن كسب الدعم الوطني أو إصلاح الحالة الاقتصادية المتردية أو خرق جدار العزلة الدولية. وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١، أطاح به رفاقه في السلاح.

٣٩- وتبين أن المجلس العسكري الذي تولى الحكم بعد الإطاحة بغمساخورديا عاجز عن معالجة العديد من المشاكل الدولية والداخلية، مما أدى بالتالي إلى إصلاحه ليصبح مجلس الدولة الذي يرأسه إدوارد شفرنادزي، الأمين الأول السابق للجنة المركزية للحزب الشيوعي الجورجي ووزير الخارجية السابق للاتحاد السوفياتي. وفاز شفرنادزي في انتخابات تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢ بنصر ساحق وعين رئيسا للبرلمان. وتعززت يوما بعد يوم قوته وسلطته بين الشعب، الأمر الذي مكنه من وضع حد للجريمة المتفشية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي - السياسي والاقتصادي في البلاد. وأصبحت جورجيا، بفضل جهوده، عضوا كامل العضوية في المجتمع الدولي.

٤٠- وكانت الصراعات الاثنية والسياسية في منطقتي أبخازيا وجنوب أوسيتيا المتمتعين بالحكم الذاتي أصعب اختبار مرت به الدولة الفتية: فلقد وقع نتيجة الاقتتال آلاف الضحايا بينما أجبرت مئات الألوف على مغادرة ديارهم ليصبحوا مشردين ولاجئين. وتواصل المنظمات الدولية، لا سيما الأمم المتحدة، وساطتها لإيجاد حل سلمي لهذه الصراعات.

رابعا - الاقتصاد

٤١- يخضع تطور الحياة الاقتصادية في جورجيا ما بعد الفترة السوفياتية لظروف خاصة جدا. فالاقتصاد جورجيا الاشتراكي، الذي كان قائما على مبدأ توفير مدخلات الإنتاج، لم يكن اقتصادا فعالا ومتطورا كما لم تتوفر له في حقيقة الأمر الظروف الملائمة لتأدية دوره بطريقة مستقلة. وأدى عدم ظهور أي بديل في مرحلة لاحقة عن ارتباط الاقتصاد بالمرحلة السوفياتية السابقة وما عاناه هذا الاقتصاد من عزل فعلي عن العمليات الاقتصادية العالمية إلى إثارة قدر مماثل من المشاكل.

٤٢- وكل ذلك ساهم في وضع أسس حدوث أزمة اقتصادية ظهرت بوادرها في عام ١٩٨٩. وفاقمت الصراعات المسلحة الاثنية والسياسية من حدة الأزمة في البلاد في الفترة ١٩٩١-١٩٩٣. كما أثر معدل الجريمة المرتفع على الحياة في البلد على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

٤٣- ونجم عن ذلك هبوط اقتصادي مع انخفاض كبير في الميزانية وفي إيرادات المشاريع والمؤسسات التجارية. وجرت محاولات تعويض الخسائر بأساليب تؤدي إلى التضخم. ونتيجة لذلك، ارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية

بمعامل قدره ١٢,٨ في عام ١٩٩٢، وبمعامل قدره ٧٦ تقريبا في عام ١٩٩٣. وأدى عدم وجود عملة وطنية إلى نقص حاد في السيولة، مما أجبر السلطات على تقديم وسائل نقدية مؤقتة (قسائم). وتسبب ذلك في حدوث زيادة أخرى في معدلات التضخم بلغت في نهاية المطاف حدا مفرطا.

٤٤ - وفي عام ١٩٩٤، انخفض الناتج المحلي الإجمالي ستة أضعاف ما كان عليه في عام ١٩٨٨، وبهذا المؤشر، تكون البلاد قد وصلت إلى المستوى ذاته الذي كانت عنده في بداية الستينات. وسادت حالات اعوجاج كبيرة في كل من البنية القطاعية والبنية الاستهلاكية للناتج المحلي الإجمالي. فمن الناحية الهيكلية خاصة كان نصف الناتج المحلي الإجمالي تقريبا يتأتى عن الزراعة، وما يقرب من ربعه من التجارة، والنسبة ذاتها تقريبا من قطاعات أخرى، في حين كانت الصناعة مسؤولة قبل الأزمة عما يزيد عن ثلث الناتج المحلي الإجمالي. ولم يشكل الاستثمار شيئا تقريبا.

٤٥ - وأدى تقليص عدد الوظائف إلى ارتفاع حاد في معدل البطالة. وتعذر تحديد أرقام دقيقة لمعدل البطالة نظرا لأوجه النقص التي تعاني منها آلية تنظيم سوق اليد العاملة. ووفقا لمعلومات صدرت عن إدارة الدولة للمعلومات الاجتماعية والاقتصادية، هناك ما يقارب ٦٠٠.٠٠٠ إلى ٦٥٠.٠٠٠ شخص (أي نسبة ٢٠ إلى ٢٥ في المائة من السكان الناشطين اقتصاديا) بدون عمل. إلا أنه يبقى الاعتماد على هذه المعلومات موضع تساؤل، نظرا لعدم وجود إجراءات دقيقة بالقدر الكافي لإجراء تحليل إحصائي للحالة.

٤٦ - ويعد رقم الأشخاص الذين سجلوا أسماءهم لدى دائرة التوظيف صغيرا للغاية. واعتبارا من ١ أيار/مايو ١٩٩٩، كان هناك ١٠٠.٠٠٠ شخص ينتمون إلى هذه الفئة. وفيما يلي التعليقات المحتملة لهذه الحالة: أن دوائر التوظيف ليس لديها أية معلومات تقريبا عن الوظائف الشاغرة؛ وأن حجم الإعانات المالية التي تدفع للعاطلين عن العمل ليست سوى رمزية؛ ولا توجد وظائف شاغرة مناسبة للحاصلين على درجات علمية عالية، وهم يشكلون نسبة كبيرة من عدد الساعين للحصول على عمل.

٤٧ - ولقد نجحت جورجيا منذ نهاية عام ١٩٩٤ في وضع مجموعة من التشريعات الأساسية المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي وتحسينها وفي طرح عملة وطنية، هي اللاري (دولار واحد يساوي ١,٨ - ٢,٢ لاري) ودعمها، وفي الحد من التضخم، وذلك بفضل التدابير الحيوية التي اتخذتها القيادة في جورجيا. كما نجحت في مكافحة العمل الإجرامي، وعمل ذلك على تحسين الحالة في الميدانين السياسي والاقتصادي. وتتوفر الآن الشروط الأساسية، أو الحد الأدنى منها، لحدوث تطور اقتصادي طبيعي. واستأنفت الشركات الخاصة أعمالها بالتدرج. وظهرت في عام ١٩٩٥ الآثار المفيدة للتغيرات، حيث بلغت نسبة النمو الذي حققه الناتج المحلي ٣,٣ في المائة.

٤٨- وبفضل التدابير الصارمة التي اتخذتها السلطات كذلك، شهد عام ١٩٩٦ فترة استقرار في الاقتصاد الكلي وتحسن تدريجي في مستويات المعيشة بدأت على هذا الأساس. ونما الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ١١ في المائة أو بقيمة إسمية تجاوزت ٥,١ بليون لاري (٤,٠٨ بليون دولار). وبلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ٩٤٨ لاري (٧٥٣,٤٠ دولار).

٤٩- وقدرت التغييرات بالنسب المئوية في الناتج القومي الإجمالي في الفترة ١٩٩٣ - ١٩٩٨ وفقاً لأسعار عام ١٩٩٢ على النحو التالي:

١٩٩٨	١٩٩٧	١٩٩٦	١٩٩٥	١٩٩٤	١٩٩٣
٨٢,٧	٨٠,٤	٧٢,٢	٦٤,٩	٦٣,٣	٧٠,٧

٥٠- وحقق الانخفاض الكبير الذي طرأ على معدل التضخم إنجازا اقتصاديا آخر بالغ الأهمية بلغ في عام ١٩٩٦ ١٣,٥ في المائة (١,٠٥ في المائة شهريا). أما في النصف الثاني من عام ١٩٩٨، فقد ارتفع معدل التضخم بسبب العمليات السلبية التي جرت في القطاعين المالي والمتعلق بالميزانية. وانخفض سعر صرف الدولار بنسبة ٣٨ في المائة. وبلغ في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨ مؤشر السعر الاستهلاكي ١١٠,٣ في المائة.

٥١- وأدى الاستقرار المالي والانتعاش الاقتصادي إلى تحسن تدريجي في طبيعة دخل الأسرة في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٦. ووفقاً للأرقام التي صدرت عن شهر كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦، بلغ معدل الأجور الشهرية بين ٣٥ و ٣٨ لاري (٢٨ - ٣٠ دولاراً) في الاقتصاد الوطني، و ٢٧ لاري (٢١,٦ دولاراً) في قطاع الموازنة، و ٤٥ لاري (٣٦ دولاراً) في القطاعات غير الداخلة في الموازنة. وتراوح متوسط الأجور الشهرية في القطاع الخاص بين ١٢٠ و ١٤٠ لاري (٩٦ - ١١٢ دولاراً). ووفقاً للأرقام التي صدرت عن شهر كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥، ونظراً لأن متوسط الأجور الشهرية بلغ عندئذ ١٥,٧ لاري (١٢,٥ دولاراً) في الاقتصاد الوطني و ٩,٤ لاري (٧,٥+) في قطاع الموازنة، يتبين أنه قد تم إحراز تقدم ملفت في زيادة دخل الأسر المعيشية. إلا أن أحداً لا ينكر أن هذا الدخل ما زال متدنياً جداً. ويبلغ أدنى أجر في الوقت الراهن ٢٠ لاري (١٠ دولارات) ومتوسط الأجر الشهري ٦٠ لاري (٣٠ دولاراً).

٥٢- وتلازم النمو في متوسط دخل الأسرة المعيشية مع تغير في هيكل توزيع الدخل. وتأكيداً على بداية حدوث انخفاض في معدلات التفاوت بين الدخول، هبط مؤشر جيني، وهو مقياس للتفاوت في توزيع الدخل، من ٠,٥٨ (١٩٩٥) إلى ٠,٥٠ (١٩٩٦) (بعد أن سجل هبوطاً أدنى بكثير من ذلك في الفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٣، حيث تراوح بين ٠,٣٠ و ٠,٣٥).

٥٣- وحققت العلاقات الاقتصادية الخارجية لجورجيا تطوراً من خلال توسعها الجغرافي وازدياد حجمها على حد سواء. ففي عام ١٩٩٦، بلغ عدد البلدان التي أقامت جورجيا معها علاقات تجارية ١٠٠ بلد، وبلغ حجم تجارتها ٢٤٢,٦ مليون دولار (حيث بلغت قيمة الصادرات ١٩٤ مليون دولار؛ والواردات ١٠٤٨,٦ مليون دولار). وبلغ العجز في ميزان التجارة الخارجية ٨٥٤,٦ مليون دولار.

٥٤- وبلغ حجم ديون البلد الخارجية في عام ١٩٩٨ زهاء ١ ٨٧٥ ٠٠٠ ٠٠٠ دولار أمريكي.

دور التعاون مع المنظمات الدولية في التنمية الاقتصادية

٥٥- تلقت جورجيا مساعدة لا تقدر بثمن من بلدان ومنظمات دولية عديدة لبناء كيان الدولة وإرساء نظام ديمقراطي وإجراء إصلاحات اقتصادية وكفالة توفير الحماية الاجتماعية لسكانها.

٥٦- وبلغ مجموع المساعدة التي تلقتها جورجيا من الدول والمنظمات الدولية منذ الاستقلال (١٩٩٢ - ١٩٩٦) زهاء ١ ٣٥٣ ٨٠٠ ٠٠٠ دولار أمريكي، وشملت ما يلي:

(أ) المساعدة التقنية (٩٥ ٣٣٢ ٠٠٠ دولار أمريكي)، خصص معظمها للخدمات الاستشارية؛ وتدريب الموظفين المحليين؛ وشراء معدات مكتبية، والنقل. وتحقق الوكالات المانحة في معظم الحالات من كفاءة استخدام المساعدة التقنية؛

(ب) المساعدة المالية (٣١١ ٩٤٧ ٠٠٠ دولار)، قدمت عن طريق النظام المصرفي إلى مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني من أجل شراء المعدات والمواد الأولية والمنتجات التامة الصنع؛

(ج) المساعدة المقدمة إلى الميزانية (١٧٩ ٦٧٠ ٠٠٠ دولار)، قدمت في شكل قروض ترمي إلى تعزيز ميزانية الدولة (قرض إصلاحي من البنك الدولي وقرض للإصلاح الهيكلي من صندوق النقد الدولي)؛

(د) مساعدة إنسانية (٥٧٣ ٣٦٨ ٠٠٠ دولار) قدمتها الوكالات الدولية. ومنحت إلى المجموعات السكانية الضعيفة اجتماعياً. وهناك في جورجيا حالياً أكثر من ٥٠ منظمة غير حكومية دولية ومحلية تعمل بتمويل من مكتب الجماعة الأوروبية للشؤون الإنسانية ومن وكالات الأمم المتحدة وحكومة الولايات المتحدة. كما قدمت حكومات ومنظمات دولية مساعدة إنسانية في شكل هبات؛

(هـ) مساعدة لدعم قيمة العملة (١٩٣ ٤٨٥ ٠٠٠ دولار) قدمت في شكل قرض للإبقاء على تعادل سعر صرف العملة الوطنية. فقد صدر هذا القرض عن صندوق النقد الدولي وقدم إلى مصرف جورجيا الوطني.

٥٧- والإصلاحات الاقتصادية في جورجيا تجري بصفة رئيسية وفقا للتوصيات، وبمساعدة من المنظمات الدولية. وأتاحت هذه الإصلاحات إمكانية وضع أسس قانونية وتنظيمية لاقتصاد السوق، كما أتاحت تغيير أشكال الملكية بطريقة تدريجية وتحرير الأسعار وإدراج المعايير والمبادئ المعتمدة في العلاقات الدولية في الممارسة الاقتصادية.

٥٨- وإن ما يبدو الآن من استقرار اجتماعي - اقتصادي وسياسي في البلاد يوفر مناخا مواتيا للاستفادة بشكل فعال من المعونة الدولية ومن الشروط اللازمة لمواصلة البلدان والمنظمات المانحة تطبيق سياسة استثمارية هادفة.

٥٩- إن مشاركة جورجيا في تنظيمات اقتصادية إقليمية ودولية (منظمة التعاون الاقتصادي في منطقة البحر الأسود ورابطة الدول المستقلة وغيرهما) قد ساهمت في إنعاش اقتصاد البلاد. وهناك إمكانية جيدة لإقامة روابط مع مؤسسات أوروبية (الاتحاد الأوروبي) ولقد أصبحت جورجيا في عام ١٩٩٩ عضوا في مجلس أوروبا. وفي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩، أصبحت جورجيا عضوا في منظمة التجارة العالمية.

خامسا - نظام الدولة

٦٠- تعتبر جورجيا دولة مستقلة ومتحدة وغير قابلة للتقسيم، وفقا لما أكدته الاستفتاء الذي أجري في ٣١ آذار/مارس ١٩٩١ في جميع أنحاء البلاد، بما في ذلك في جمهورية الأبخاز الاشتراكية السوفياتية سابقا ومنطقة جنوب أوسيتيار، والمتمتعة بالاستقلال الذاتي سابقا. بموجب القانون الصادر في ٩ نيسان/أبريل ١٩٩١ والقاضي بإعادة الاستقلال لدولة جورجيا.

٦١- وعلى الصعيد السياسي تعد جورجيا جمهورية ديمقراطية. وتدعى الدولة الجورجية جورجيا.

٦٢- ورئيس الدولة هو رئيس الجمهورية (وهو إدوارد شيفرنادزه منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥).

٦٣- ورسمت حدود أراضي جورجيا في ٢١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩١. وأكد دستور البلاد وقوانينها سلامة أراضي جورجيا وحرمة حدودها التي اعترف بها كل من المجتمع الدولي والمنظمات الدولية. وسيحدد القانون الدستوري بالاستناد إلى مبدأ فصل السلطات كيان دولة جورجيا وأراضيها، بعد أن تستعيد جورجيا بسط سلطتها تامة على كامل أراضي البلاد.

٦٤- وتمنح الجنسية الجورجية إما بالولادة أو عن طريق التجنس. ولا يحق للمواطنين الجورجيين أن يكونوا في الوقت ذاته مواطنين لدولة أخرى.

ألف - البرلمان

٦٥- يعد البرلمان أعلى هيئة تمثيلية في البلاد؛ ويتمتع بسلطة تشريعية تحوله وضع الخطوط الرئيسية للسياسة الخارجية والمحلية وأن يراقب، ضمن الحدود التي نص عليها الدستور، أنشطة الحكومة، إضافة إلى ممارسته سلطات أخرى.

٦٦- وينتخب البرلمان بموجب حق الاقتراع العام ومن خلال تصويت سري لفترة عمل مدتها أربع سنوات. وهو يتألف من ١٥٠ عضوا يتم انتخابهم وفقا لنظام نسبي ومن ٨٥ عضوا يجري انتخابهم وفقا لنظام الأغلبية. وتحق عضوية البرلمان لكل مواطن جورجي يحق له التصويت ولا يقل عمره عن ٢٥ سنة.

٦٧- وبعد إيجاد أوضاع مواتية في جميع أنحاء جورجيا وإنشاء أجهزة الحكم المحلي، سيتألف البرلمان من مجلسين هما مجلس الجمهورية ومجلس الشيوخ. وسيتألف مجلس الشيوخ من أعضاء يجري انتخابهم في أجازيا وأجاريا ووحدات إقليمية أخرى داخل جورجيا، إضافة إلى خمسة أعضاء يعينهم الرئيس.

٦٨- وينتخب برلمان جورجيا، لفترة ولايته، وفقا لإجراءات محددة، وباقتراع سري، رئيسا له ونواب للرئيس، بمن فيهم نائب رئيس واحد عن كل من أجازيا وأجاريا من بين عدد أعضاء البرلمان المنتخبين والممثلين للمنطقتين المذكورتين.

باء- رئيس الجمهورية

٦٩- رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة الجورجية ورئيس السلطة التنفيذية. وينتخب الرئيس لفترة مدتها خمس سنوات باقتراع سري على أساس حق الانتخاب العام والمباشر وعلى أساس المساواة. ولا يجوز انتخاب رئيس الجمهورية لأكثر من فترتين متتاليتين.

٧٠- ويحق التصويت في انتخابات رئيس الجمهورية لكل من يحق لهم التصويت من المواطنين الجورجيين بالولادة الذين لا تقل أعمارهم ٣٥ سنة وعاشوا في جورجيا لمدة لا تقل عن ١٥ سنة ويكونون مقيمين فيها يوم إجراء الانتخابات.

٧١- إن رئيس جورجيا:

(أ) يبرم المعاهدات والاتفاقات الدولية ويجري مفاوضات مع الدول الأجنبية؛ ويقوم، رهنا بموافقة البرلمان، بتعيين وصرف السفراء وغيرهم من الممثلين الدبلوماسيين لجورجيا. كما يعتمد السفراء وغيرهم من الممثلين الدبلوماسيين للدول الأجنبية والمنظمات الدولية؛

(ب) يعين أعضاء الحكومة (الوزراء)، رهنا بموافقة البرلمان؛

(ج) مخول صلاحية صرف الوزراء؛

(د) ويقبل استقالة الوزراء وغيرهم من الأشخاص الذين حددهم القانون، ويحق له تكليف الوزراء بالنهوض بمهامهم قبل تشكيل حكومة جديدة؛

(هـ) يقدم مشروع ميزانية دولة جورجيا إلى البرلمان بعد موافقة اللجان البرلمانية على أرقامها وأهدافها الرئيسية؛

(و) يعرض على البرلمان أسماء الموظفين في الحالات ووفقا للإجراءات المنصوص عليها في الدستور أو القانون، ويعين هؤلاء الموظفين ويصرفهم؛

(ز) يعلن حالة الحرب، إذا ما تعرضت جورجيا لهجوم مسلح، كما يبرم اتفاقات سلام متى توفرت الظروف الملائمة لذلك، ويعرض هذا القرار على البرلمان في غضون فترة أقصاها ٤٨ ساعة من قيامه بذلك، للموافقة عليه؛

(ح) يعلن حالة الطوارئ في أنحاء البلاد أو في أية منطقة منها في حال نشوب حرب أو حدوث فوضى في البلاد أو في حالة المساس بسلامة أراضيها، أو إذا ما حدث انقلاب عسكري أو تمرد مسلح أو كارثة بيئية أو في حال انتشار الأوبئة أو غيرها من الحالات التي تعجز أمامها هيئات سلطة الدولة عن أداء مهامها الدستورية بشكل طبيعي، ويعرض هذا القرار على البرلمان في غضون فترة لا تتجاوز ٤٨ ساعة من إعلان حالة الطوارئ، للموافقة عليه. ويجوز للرئيس أن يصدر، أثناء حالة الطوارئ، مراسيم لها مفعول القانون وتظل سارية حتى انتهاء حالة الطوارئ ويتخذ بموجبها تدابير استثنائية. وتحال المراسيم إلى البرلمان عند انعقاده. ولا تسري الصلاحيات التي تسمح بها حالة الطوارئ إلا على المناطق التي أعلنت فيها الحالة وللأسباب المشار إليها في هذه الفقرة؛

(ط) يجوز له، رهنا بموافقة البرلمان، أن ينهي نشاط ممثلي أجهزة الحكم المحلية أو ممثلي الوحدات الإقليمية أو أن يصرفهم إذا ما شكلت أنشطتهم تهديدا لسلامة أراضي البلد أو لممارسة الوكالات الحكومية سلطاتها الدستورية؛

(ي) يصدر المراسيم والأوامر بناء على أحكام الدستور والقانون؛

(ك) يوقع القوانين وينشرها بالطريقة التي ينص عليها الدستور؛

- (ل) ويتولى تسوية المسائل المتعلقة بالجنسية واللجوء السياسي؛
- (م) يمنح الأوسمة الرسمية والألقاب والرتب العسكرية والدبلوماسية العليا والألقاب الخاصة والفخرية؛
- (ن) يصدر العفو على المحكومين.

٧٢- ويدعو الرئيس إلى إجراء انتخابات ممثلي البرلمان وغيره من الأجهزة التمثيلية وفقا للقانون. ويحق للرئيس إلغاء القرارات الصادرة عن أجهزة السلطة التنفيذية الخاضعة لسلطته. ورئيس جمهورية جورجيا هو القائد العام لقواتها المسلحة ويعين أعضاء مجلس الأمن الوطني ويرأس اجتماعاته، ويتولى تعيين القادة العسكريين وصرْفهم وما إلى ذلك.

جيم - السلطة القضائية

٧٣- تمارس السلطة القضائية عبر الرقابة الدستورية والإجراءات القضائية وبأشكال أخرى ينص عليها القانون. والسلطة القضائية مستقلة ولا تمارسها إلا المحاكم.

٧٤- والمحكمة الدستورية الجورجية هي الجهاز القضائي الذي يتولى الرقابة الدستورية. وبموجب التماس أو طلب صادر عن رئيس جورجيا أو عما لا يقل عن خمس عدد أعضاء البرلمان أو عن إحدى المحاكم أو عن الأجهزة التمثيلية العليا في أبخازيا أو أجاريا أو عن المحامي العام (أمين المظالم) أو عن مواطنين تتولى المحكمة الدستورية، على النحو المحدد في القانون، القيام بما يلي:

- (أ) البت في دستورية القوانين والصكوك الشارعة، الصادرة عن رئيس الجمهورية أو عن الأجهزة العليا للسلطة في أبخازيا وأجاريا؛
- (ب) النظر في المنازعات المتعلقة بالاختصاصات المناطة ببيئات الدولة؛
- (ج) النظر في مسائل تتعلق بدستورية إقامة رابطات سياسية تضم المواطنين ودستورية أنشطتها؛
- (د) النظر في المنازعات المتعلقة بدستورية الاستفتاءات والانتخابات؛
- (هـ) النظر في مسائل تتعلق بدستورية المعاهدات والاتفاقات الدولية؛
- (و) النظر، بناء على دعاوى يرفعها المواطنون، في دستورية الصكوك الشارعة الناظمة لمسائل ينص عليها الفصل الثاني من دستور جورجيا؛
- (ز) ممارسة صلاحيات أخرى ينص عليها دستور جورجيا وقانونها الأساسي.

- ٧٥- وتعمل المحاكم العادية على إقامة العدل. ولا يسمح بإنشاء محاكم عسكرية إلا في ظروف الحرب وفي إطار نظام المحاكم العادية. ويحظر إنشاء محاكم طوارئ أو محاكم خاصة.
- ٧٦- ويتمتع القضاة بالاستقلال في أداء أنشطتهم ولا يخضعون إلا لأحكام الدستور والقوانين. وتتم المرافعات على أساس المساواة بين الأطراف ووفقاً لمبدأ التخصص.
- ٧٧- وتمارس المحكمة العليا الإشراف على المرافعات التي تجري في المحاكم العادية وفقاً لإجراءات مقررته، وتنتظر في القضايا التي حددها القانون ضمن اختصاصها كمحكمة ابتدائية.
- ٧٨- وينتخب رئيس المحكمة العليا وقضاؤها لولاية لا تقل عن ١٠ سنوات وبموافقة أغلبية أعضاء البرلمان بناء على ترشيح يقدمه رئيس جورجيا.
- ٧٩- ويعد مكتب المدعي العام في جورجيا جهاز السلطة القضائية الذي يتولى المحاكمة في القضايا الجنائية ويشرف على التحقيقات وإنفاذ العقوبات ودعم الاتهامات الموجهة من الدولة بالأدلة.
- ٨٠- ومكتب المدعي العام قوامه نظام مركزي موحد. وينتخب المدعي العام لولاية مدتها خمس سنوات بأغلبية أصوات أعضاء البرلمان وبناء على ترشيح يقدمه رئيس جورجيا. ويتولى المدعي العام تعيين وكلاء النيابة الأدنى رتباً.

سادساً - نظام حماية حقوق الإنسان

- ٨١- يعد الدستور الضمان الرئيسي لتطبيق نظام حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتطويره، لا سيما الفصل الثاني منه والمعنون "الجنسية الجورجية - حقوق الإنسان وحرياته الأساسية".
- ٨٢- ويولي نظام الحماية القانونية الأفضلية للوسائل والإجراءات القضائية. وتضمن المحكمة الحق في الحماية بموجب قانون جورجيا الأساسي. وهذا هو عبء المادة ٤٢ من الدستور التي تنص على هذا الحق بوجه عام كما تضمن التعويض عن الضرر. ويحق لمن يعتقدون أن حقوقهم قد اخل بها أن يحتكموا إلى وكالات الحماية القانونية والهيئات القضائية.
- ٨٣- وتنص المادة ٦-٢ من الدستور على أن تكون تشريعات جورجيا متوائمة مع مبادئ وقواعد القانون الدولي المعترف بها عالمياً. أما المعاهدات أو الاتفاقات الدولية، التي أبرمتها جورجيا والتي لا تتناقض مع أحكام دستور جورجيا فهي تسود على القوانين الشارعة الداخلية.

٨٤- وتنص المادة ٧ من الدستور على أنه "تقر جورجيا بحقوق الإنسان وحرياته المعترف بها عالميا وتحترمها بوصفها قيما إنسانية أبدية وسامية. ويلتزم الشعب والدولة، لدى ممارسة السلطة، بتلك الحقوق والحرريات، وكذلك بأحكام القانون المطبقة تطبيقا مباشرا".

٨٥- وانضمت جورجيا إلى ١٥ صكا من صكوك حقوق الإنسان الدولية أو صادقت عليها. وفي نيسان/أبريل ١٩٩٩، صادق برلمان جورجيا على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.

٨٦- بيد أن القانون الأساسي يتضمن أحكاما تحد من ممارسة حقوق وحرريات معينة من حقوق الإنسان وحرياته. وإن تطبيق هذه الأحكام تملئها اعتبارات تتعلق بالحفاظ على أمن الدولة أو الأمن العام أو على سلامة الأراضي أو منع الجريمة أو حماية حقوق الآخرين أو صون كرامتهم في مجتمع ديمقراطي.

٨٧- ويحق لرئيس جورجيا، في حالات الطوارئ أو الأحكام العرفية، أن يقيد، داخل البلد أو في أية منطقة منه، الحقوق والحرريات التالية التي نص عليها الدستور: حرمة الفرد وحياته الخاصة وداره؛ حرية التنقل؛ حرية تلقي المعلومات ونشرها؛ حرية القيام بمسيرات ومظاهرات؛ حرية التملك؛ الحق في حرية اختيار المهنة؛ الحق في الإضراب؛ الحق في الحصول على وثائق رسمية تتضمن معلومات عن المنتفعين من الحق قيد البحث. ورئيس جورجيا ملزم بعرض قرار فرض هذه القيود على البرلمان في غضون مدة ٢٤ ساعة، للموافقة عليه.

٨٨- وأرسيت في ٢٠ نيسان/أبريل ١٩٩٢ أسس النظام الحالي لحماية حقوق الإنسان في جورجيا، حيث أنشئت، بمبادرة من رئيس الدولة، لجنة لحماية حقوق الإنسان وللعلاقات الإثنية، تابعة للجهاز التنفيذي. وتتولى هذه اللجنة تزويد قيادة البلد بالمعلومات عن حالة حقوق الإنسان ودراسة الحالة ورصدها فيما يتعلق بالقانون والأحكام القضائية والأوامر الإدارية المتصلة بحقوق الإنسان.

٨٩- كما تتولى اللجنة النظر في الشكاوى والمذكرات التي يقدمها المواطنون فيما يتعلق بانتهاك الحقوق، وتقدم التوصيات من أجل إعادة هذه الحقوق. كما يجوز لها إساءة المشورة بشأن أية مسائل تتعلق بحقوق الإنسان وأن تقدم المساعدة في توعية الجمهور وفي نشر المعرفة عن الحقوق وأساليب حمايتها.

٩٠- وإن إمكانات اللجنة لم تتحقق تماما نظرا لعدم وجود أحكام قانونية تحدد صلاحياتها وبسبب وضعها الغامض كجزء من نظام هيئات السلطة التنفيذية. وتبين بالتالي أن جورجيا في حاجة إلى نوع جديد تماما من مؤسسات حماية حقوق الإنسان، تكون مستقلة وفعالة. وفي هذا الصدد تنص المادة ٤٣ من الدستور على تعيين محام عام (أمين مظالم).

- ٩١- ويخول الدستور المحامي العام أن يكشف عما يحدث من انتهاكات لحقوق الإنسان والحريات الشخصية وأن يبلغ عنها الهيئات المختصة أو الأشخاص المعنيين. ويعاقب القانون على وضع عراقيل أمام عمل المحامي العام. وتبلغ فترة ولاية المحامي العام خمس سنوات.
- ٩٢- إن استقلالية المحامي العام مكفولة، لكونه منتخبا من قبل البرلمان ولا يساءل على أداء مهامه إلا وفقا لأحكام القانون. وقد أصدر البرلمان في أيار/مايو ١٩٩٦ القانون الخاص بالمحامي العام، نظم فيه صلاحيات أمين المظالم بطريقة يتحقق فيها الامتثال التام لمبادئ القانون الدولي. وتماثل وظيفة المحامي العام وظيفه أمين المظالم المعروفة في أوروبا. وقد انتخب المحامي العام في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٧.
- ٩٣- وللهيئة التشريعية العليا في البلد لجنة معنية بحقوق الإنسان ومسائل الأقليات الإثنية تتألف من ١٤ نائبا. وتنظر هذه اللجنة، إضافة إلى نشاطها التشريعي وفي نطاق اختصاصها، في الشكاوى والالتماسات المقدمة من المواطنين.
- ٩٤- إن إنشاء المحكمة الدستورية، التي شكلت بالفعل وباشرت عملها، يعد خطوة هامة نحو إيجاد نظام شامل لحماية حقوق الإنسان في جورجيا.
- ٩٥- وفي نيسان/أبريل ١٩٩٧، استحدث بموجب مرسوم رئاسي منصب نائب أمين مجلس الأمن لحماية حقوق الإنسان. ويعد ذلك برهانا آخر على ما توليه قيادة البلاد لمسائل حقوق الإنسان من اهتمام متزايد.
- ٩٦- وينص قانون المحاكم العادية (الذي صدر في ١٢ حزيران/يونيه ١٩٩٧ ودخل حيز النفاذ في ١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٨) على إنشاء محاكم متخصصة، بما في ذلك محاكم إدارية تنظر في المنازعات المتعلقة بانتهاك حقوق الإنسان أو حرياته والقائمة بين أفراد بصفتهم الشخصية أو مؤسسات خاصة من جهة والدولة، ممثلة بهيئاتها، من الجهة الأخرى.
- ٩٧- وتعلق الدولة أهمية كبيرة على تطوير "القطاع الثالث"، أي المنظمات غير الحكومية (الدولية منها أم المحلية) المتخصصة في حماية حقوق الإنسان. ولقد جرى حتى الآن تسجيل ما يزيد عن ١٠٠ من هذه المنظمات لدى وزارة العدل.
- ٩٨- إن قانون النقابات الاجتماعية للمواطنين يوفر أوضاعا مناسبة لتطوير "القطاع الثالث". ولكن لا بد من القول إن النمو الكمي للمنظمات غير الحكومية لم يصاحبه نمو نوعي. فليس هناك خبرة في هذا الميدان، كما أن الأسس المنهجية والمادية الضعيفة التي تستند إليها المنظمات غير الحكومية تجعلها في حاجة إلى مساعدة الجهات المانحة. ومن بين الاحتياجات الماسة الأخرى لهذه المنظمات تحسين مهارات أعضائها، إلى جانب أمور أخرى.